ونحت ذلك مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب سنة احدى واربعمائة قال
الراوي فعجبت لذلك وقلت له الساعة كتبت هذا قال نعم ولقد هممت بهدم هذا القصر
وسياتي ذكر والده المقلد في مكانه من حرف الميم ان شاء الله تعالى ومن شعر قرواش

لله در النائبات فانها ● در اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعنني ● سيفا واطلق صرفهن غراري
والغة الطيبي لبيت قبيه ● منعمة الاطراف لينة اللمس
اذا ما دعاها المجد من حيثما علي ● وجهها البدر ثنت عينا على شمس

قطز بن عبد الله الشهيد

الملك المظفر سيف الدين المعزي كان من اكبر مماليك المعز ايبك التركماني وكان بطلا شجاعا حازما
مقداما حازما حسن التدبير يرجع الى دين واسلام وخير وله اليد البيضاء في جهاد التتار
حكى شمس الدين الجزري في تاريخه عن ابيه قال كان قطز في رق ابن الزعيم
بدمشق في القصاعين فضربه استاذه فبكى ولم ياكل يومه شيئا ثم ركب استاذه وامر الفراش
بترضاه ويطعمه فجاء الحاج علي الفراش فقال حبيبه فقلت له ما هذا البكاء من لطمة
فقال انما بكائي من لعنة ابي وجدي وهما خير منه فقلت من ابوك واحد كافر فقال والله ما انا
الا مسلم بن مسلم انا محمود بن ممدود ابن اخت خوارزم شاه من اولاد الملوك فتحشمته
ولما تملك احسن الى الفراش واعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتبا وحكى ابن الجزري ايضا
في تاريخه قال حدثني ابو بكر بن الدرهم الاسعردي والزكي ابراهيم الجبيلي استاذ الفارس
اقطاي قال كنا عند قطز لما تسلطن استاذه المعز ايبك قال وعنده منجم مغربي
فصرف اكثر مماليكه فاردنا القيام فامرنا بالقعود ثم امر المنجم فضرب الرمل وقال
اضرب بالرمل لمن يملك بعد استاذي ومن يكسر التتار فضرب وبقي زمانا يحسب وقال يا خوند
يطلع معي خمسة حروف بلا نقط فقال لم لا تقول محمود بن ممدود فقال يا خوند
لا يقع غير هذا الاسم فقال انا هو وانا اكسرهم وآخذ بثار خالي خوارزم شاه فقلنا
يا خوند ان شاء الله تعالى فقال اكتموا هذا واعطى المنجم ثلاثمائة درهم
وكان مدبر دولة استاذه المنصور علي بن المعز ايبك فلما دهم التتار الشام
راى ان الوقت يحتاج الى سلطان مهيب فعزل الصبي وتسلطن وتم له
ذلك في اواخر سنة سبع وخمسين فلم يبلغ ريقه ولا تهنا
بالسلطنة حتى امتلا الشام تتارا فتجهز للجهاد واخذ اهبة الغزو والتف اليه
عسكر الشام وبايعوه فسار بالجيوش في اوائل رمضان فوقع المصاف مع التتار
على عين جالوت وعليهم كتبغا فنصره الله عليهم فقتل مقدمهم وكان نقطة
ثابتا اشترك الجميع ولما كسر التتار جهز بيبرس اعني الظاهر في اثر التتار
ووعده بنيابة حلب فساق وراءهم الى ان طردهم عن الشام ثم انثنى عزمه عن
اعطائه حلب وولاها علاء الدين بن صاحب الموصل فتاثر الظاهر من ذلك ودخل
قطز دمشق ولحق الى الرهبة فاحبوه حبا زائدا ثم استناب على البلد علم الدين
سنجر الحلبي ورجع بعد شهر الى القاهرة فقتل بين الغرابي والصالحية ودفن
بالقصير رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وستمائة تولى قتله الظاهر واعانه جماعة
من الامراء ونهي ملتقى قدمته لبعض غلمانه وصار قبره يقصد بالزيارة ويترحم
عليه ويسب من قتله فلما كثر ذلك بعث الظاهر من نبشه ونقله الى مكان لا يعرف
ودفن وعفي قبره واثره وكان قتله في سادس عشر القعدة من السنة م

قلاوون السلطان المنصور

سيف الدين ابو المعالي وابو الفتوح الصالحي النجمي اشتري بالف دينار ولهذا كان
يقال له الالفي كان من احسن الناس صورة في صباه مواليها هم وكان تام الشكل نسب

سنقر

سنقر ابو اللحية قد وخطه الشيب على وجهه هيبة الملك وعليه سكينة ووقار كان
في امرته اذا دخل دمشق ينزل في دار الزاهد ثم زيادة للسلطنة للملك
اعطاه لسلامش بن الظاهر عندما خلعوا السعيد وخلفوا سلامش وهو ابن سبع
سنين وضربت السكة بوجهين وجه عليه اسم سلامش ووجه عليه اسم قلاوون
وبقي هذا الحال مدة شهرين وفي رجب سنة ثمان وسبعين خلعوا العادل سلامش
ولقبوا الملك المنصور قلاوون واشتغل بالملك وامسك جماعة امراء ظاهرية واستناب
البيكي على نيابة البلاد وكسر التتار سنة ثمانين ونازل حصن المرقب وفتحه سنة
اربع وثمانين وفتح طرابلس وانشا بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان
العظيم الذي لم يكن مثله وتوفي في سادس القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بظاهر
القاهرة وحمل الى القلعة في تابوت الى تربته وفرق الذهب على القراء وكان ملكا عظيما لا يحب
سفك الدماء الا انه كان يحب جمع الاموال وابقى الله تعالى الملك في بيته من بنيه وبني مماليكه
وبني بنيه الى الان

قيس بن ذريح بالذال المعجمة

الكناني صاحب لبنى قال صاحب الاغاني كان رضيع الحسين بن علي عليهما السلام
مر ببني كعب والحي خلوف فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب فاستسقى ما فسقته وكانت امراة
مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما راها وقعت في نفسه فشرب الماء فقالت انزل فتبرد
عندنا فقال نعم ونزل وجاء ابوها فنحر له واكرمه وانصرف قيس وفي قلبه النار من لبنى فجعل
ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروي ثم اتاها يوما اخر وقد اشتد وجده بها فظهرت له فشكى
اليها ما يجده من حبها وشكت اليه مثل ذلك وانصرف الى ابيه وقد ساله زواجها فابى عليه وقال يا بني
عمك احق بك وكان ذريح كثير المال فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به فاستغاث بامه على
ابيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسن بن علي رضي الله عنهما وشكى اليه ما به فقال انا اكفيك
ومشى معه الى ابي لبنى فلما راه اعظمه فقال له قد جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح
فقال يا ابن بنت رسول الله ما كنا لنعصي لك امرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن نحب ان
يخطبها ابوه ذريح فانا نخاف ان لم يسع ابوه ان يكون علينا عار وسبة فاتى الحسن رضي الله
عنه ذريحا وقومه فاعظموه فقال لذريح اقسمت عليك الا خطبت لبنى لقيس فقال السمع
والطاعة ثم قام في وجوه القوم وخطبها لابنه وزوجه اياها وزفت اليه فقام معها مدة لا ينكر
احد منهما من صاحبه شيئا وكان ابر الناس بابيه فالهاه عكوفه على لبنى عن ذلك ووجدت امه في نفسها
فقالت لابيه لقد خشيت ان يموت قيس ولم يترك ولدا وقد حرم الولد من هذه المراة وانت
ذو مال فيصير مالك الى غير ولدك فزوجه بغيرها لعل الله يرزقه ولدا والحت عليه فامهل قيسا
حتى اجتمع قومه وقال له يا قيس انك اعتللت هذه العلة فخفت عليك ولا لي ولد سواك وهذه
المراة ليست بولود فتزوج غيرها من بنات عمك لعل الله يهب لك ولدا تقر به عينا فقال قيس
لا اتزوج غيرها ابدا فقال ابوه ان في مالي سعة فتسر بالجواري قال ولا اسوءها بشيء ابدا قال
اقسمت عليك الا طلقتها فقال الموت عندي والله اسهل من ذلك ولكن اخيرك خصلة قال ما هي
قال تتزوج انت لعل الله يرزقك ولدا غيري قال ما في فضل لذلك قال فدعني ارحل عنك
باهلي واصنع ما كنت صانعا لو مت في علتي هذه قال فاقسم لبنى عندك وارتحل عنها شهرا
فلعلي اسلوها فاني ما اطلب بذلك الا ما يقربك قال ولا هذه ولا ارضى ان تطلقها ثم حلف انه لا يكنه
بيت ولا سقف الا ان يطلق لبنى وكان يخرج فيقف في الشمس ضحى فيجيء قيس ويقف الى جنبه
ويظل عليه بردائه ويصلى بحر الشمس حتى يفيء الفيء فينصرف عنه فيدخل الى لبنى فيعانقها
ويبكي وتبكي معه وتقول له يا قيس لا تطع اباك فيهلك ويهلكني فيقول ما كنت لاطيع
فيك احدا ابدا فيقال انه مكث كذلك سنة وقيل اربعين يوما ثم طلقها فلما بانت بطلاقه
وفرغ من الكلام لم يلبث ان استطير عقله ولحقه مثل الجنون واسف وجعل يبكي وينشج
وبلغها الخبر فارسلت الى ابيها فاقبل بهودج على ناقة وابل تحمل اثاثها فلما راى قيس
ذلك اقبل على جاريتها وقال ويلك ما دهاني فيكم قالت لا تسالني وسل لبنى فذهب الى لبنى